

الخصائص

الحروف الناصبة للفعل وإنما النصب بعدها بأن مضمرة . وإنما جاز أن يتسمَّحَ بذلك من حيث كان الفعل بعدها منصوبا بحرف لا يذكر معها فصارت في اللفظ كالخلاف له والعروض منه وإنما هي في الحقيقة جارية لا ناصبة .

ومنه قوله أيضا في قول الشاعر :

(أنا اقتسمنا خَطَّطينا بيننا ... فحملتُ برَّرةً واحتملتَ فجاري) .

إن فَجَّارَ معدولة عن الفَجَّرة . وإنما غرضه أنها معدولة عن فجرة (معرفة علما) على ذا يدلُّ هذا الموضع من الكتاب . ويقوِّيه ورود برَّرة معه في البيت وهي - كما ترى - علام . لكنه فسَّره على المعنى دون اللفظ . وسوَّغه ذلك أنه لمَّا أراد تعريف الكلمة المعدول عنها مثَّل ذلك (بما تعرِّف) باللام لأنه لفظ معتاد وترك لفظ فَجَّرة لأنه لا يعتاد ذلك علامًا وإنما يعتاد نكرة (وجمسا) نحو فجرت فجرة كقولك : تجرت تجرة ولو عُدلت برَّرة هذه على هذا الحدِّ لوجب أن يقال فيها : برَّار كفجار .

ومنه قولهم : أهْلَأك والليل فإذا فسَّروه قالوا : أراد الحقُّ أهْلَأك قبل الليل .

وهذا - لعمري - تفسير المعنى لا تقدير الإعراب فإنه على : الحقُّ أهْلَأك وسابق الليل